شرح صحيح مسلم

((الحديث الثامن عشر))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[١٨] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَزُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ - كِلَاهُمَا - عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ خَالِدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ)) .

[١٨/١] وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ، قَالَ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ، عَنِ الْوَلِيدِ أَبِي بِشْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمْرَانَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ... مِثْلَهُ سَوَاءً.

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي :

(أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ) وهو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة : إبراهيم بن عثمان العبسي ، مولاهم أبو بكر الحافظ الكوفي ، مات سنة (٢٣٥).

(زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ) وهو زهير بن حرب بن شداد الحَرَشي أبو خيثمة ، النّسائي نزيل بغداد ، وثقه ابن معين وغيره ، قال صاحب الزهرة : (روى عنه مسلم ألف حديث ومئتي حديث وإحدى وثمانين حديثاً) ، مات سنة (٢٣٤) .

(إِسْمَاعِيل بْنِ إِبْرَاهِيمَ) أي : إنَّ ابن أبي شيبة وزهير قد رويا الحديث عن إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي ، مولاهم ، أبو بشر البصري ، المعروف بابن علية ، قال عنه شعبة : (ريحانة الفقهاء) ، كان ثقة ثبتاً ، قال غندر : (نشأت في الحديث يوم نشأت وليس أحد يُقدّم على إسماعيل بن علية) ، وقال ابن المديني : (بتّ عنده ليلة فقرأ ثلث القرآن ، وما رأيته ضحك قط) مات سنة (١٩٣) .

(أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ) وهذا من دقة الإمام مسلم في ضبط رواياته ، فقد ذكر الإسناد من طريق ابن أبي شيبة ، وأنّه قد رواه من ابن علية بطريقة التحديث .

(خَالِد) هو خالد بن مهران أبو المنازل ، الحذّاء، مولى قريش ، وقيل : مولى بني مجاشع، وثقه ابن معين والنّسائي والعجلي وغيرهم، قال ابن سعد : (لم يكن خالد بحذاء، ولكن كان يجلس إليهم، ، قال : وقال فهد بن حيّان: إنما كان يقول : احذُ على هذا النحو، فلقب الحذّاء، قال : وكان خالد ثقة مهيباً كثير الحديث)، مات سنة (١٤١) .

(الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ) هو الوليد بن مسلم بن شهاب التميمي العنبري أبو بشير البصري، وثقه ابن معين وأبو حاتم ، وهذا الوليد غير الوليد بن مسلم الدمشقي، الثقة المعروف بتدليس التسوية.

(حُمْرَانَ) هو حمران بن أبان ، مولى عثمان بن عفّان ، يكنى أبا يزيد ، كان من النَّمِر بن قاسط، سُبي بعين التمر، في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فابتاعه عثمان من المسيب بن نَجَبة فأعتقه، مات سنة (٧٦).

(عُثْمَان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) هو الصحابي الجليل عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي، أمير المؤمنين أبو عبدالله ، وأبو عمر، ولد بعد عام الفيل بست سنين، وهو من الصحابة الذين أسلموا قديماً على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تزوج من رقية بنت النّبي ﷺ، فماتت أيام بدر ثم تزوج من أختها أم كلثوم، فكان يلقب بذي النورين، وقد صح عن النبي ﷺ أنّه قد بشّره بالجنة، قال فيه علي رضي الله عنه: (كان عثمان أوصلنا للرحم)، وقالت عائشة لما سمعت بمقتله: (قتلوه ، وإنه لأوصلهم للرحم ، وأتقاهم للرب)، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة خمس وثلاثين فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة ، وعمره ثمانون وقيل : أكثر وقيل : أقل.

(قَالَ) يعني : عثمان بن عفّان رضي الله عنه، **(قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ))** ويقصد بالعلم هنا اليقينُ بوحدانية الله تعالى ، وأنّه لا معبود بحقٍ إلا هو ، وعَمِلَ بمقتضى ما عَلِمَهُ ، فإنّ ذلك سيكون سبباً في دخولهِ جنّات النَّعيم، فحتى لو اقترف شيئاً من المعاصي فإنَّه لا يخلد في النَّار ما دام قد مات على الإيمان ، بل يخرج منها ، ويدخل الجنة برحمة الله تعالى، وفيه

الرد على أهل الضلال الذين قالوا بأنّ الكبائر تُخلِّدُ صاحبها في النَّار ، وأنَّها لا تُغفر لهم، فهم بذلك قد ضيقوا على العباد ، وخالفوا نهج أهل السنة والجماعة.

من فوائد الحديث :

١- فيه الحثُّ على الحرص على الشهادتين والعمل بما تقتضيه من المعاني والأحكام، وذلك لأنّها السبب الأول في دخول جنات النعيم.

٢- ينبغي على المؤمن أن يحرص أشد الحرص على الأسباب التي توفقه إلى حسن الخاتمة ، منها دعاء الله تعالى ذلك ، والإكثار من الأعمال الصالحة ، فمن عاش على شيءٍ فإنّه يختم عليه.

٣- في الحديث بيان تعلم فرض العين من علم التوحيد وهو أول الواجبات وأولاها وأفرضها على المكلفين أجمعين . وفرض العين منه ، هو: ما تصح به عقيدة المسلم في ربه ، من حيث ما يجوز ويجب ويمتنع في حق الله تعالى، ذاتاً وأسماءً وأفعالاً وصفاتاً ، على وجه الإجمال . وهو ما يسأل عنه جميع الخلق ؛ لما روي عن أنس بن مالك وابن عمر ومجاهد في قوله عز وجل: (فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ) [الحجر: ٩٢] قالوا: (عن لا إله إلا الله).

وأمَّا فرض الكفاية من علم التوحيد ، فما زاد على ذلك من التفصيل والتدليل والتعليل ، وتحصيل القدرة على رد الشبهات وقوادح الأدلة ، وإلزام المعاندين وإفحام المخالفين ، وهذا ما يسمى بالإيمان التفصيلي، وهو المقدور على إثباته بالأدلة ، وحَلِّ ودفعِ الشُّبَهِ الواردةِ عليه، وهو من أجلِّ فروض الكفايات في علوم الإسلام ؛ لأنه ينفي تأويل المبطلين وانتحال الغالين، فلا يجوز أن يخلو الزمان ممن يقوم بهذا الفرض الكفائي المهم ، إذ لا شك

أن حفظ عقائد الناس أكثر أهمية من حفظ أبدانهم وأموالهم وأعراضهم. واختصاراً فإنَّ حكم الشرع في تعلّم علم التوحيد أنه فرض عينٍ على كل مكلفٍ، من ذكرٍ وأنثى وذلك بالأدلة الإجمالية وأمَّا بالأدلة التفصيلية ففرضٌ على الكفاية .

للوصول السريع انقر
على الأيقونة